رشا عواد..

قصة شابة تؤمن بأن التغيير يبدأ بالعمل التطوعي..

"كما يحتاج الليل إلى نجوم، كذلك يحتاج الوطن إلى مواطن لنزرع روح التطوع ونعلم الأجيال القادمة خدمة بلدنا" . بهذه الكلمات المعبرة تلخص رشا عواد، ابنة الـ 34 عاماً من الزبابدة، فلسفتها في الحياة والعمل المجتمعي. هذه الأم لأربعة أطفال، الحاصلة على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة، جعلت من نفسها نموذجاً للمرأة المكافحة التي تجمع بين العمل المهني والتطوعي.

بدأت رشا مسيرتها المهنية كموظفة في بلدية الزبابدة، حيث عملت كأخصائية تأهيل مجتمعي تابعة لجمعية الإغاثة الطبية. لكن طموحها لم يتوقف عند حدود وظيفتها، فكانت من المبادرات في تشكيل مجلس ظل الزبابدة عام 2016، حيث فازت بعضويته في الانتخابات، مدفوعة بإيمانها العميق بأهمية المشاركة السياسية للمرأة وضرورة تمكينها من تولي المناصب القيادية.

عملت رشا كحلقة وصل حيوية بين جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية ونساء البلدة، متميزة بروح التعاون والإصرار والتحدي. نسقت العديد من الأنشطة التي تلبي احتياجات النساء في المجالات الحقوقية والإرشادية، منها تنظيم ماراثون في عام 2018 للتوعية بقضايا العنف ضد المرأة، وتنفيذ زيارات ميدانية للجمعيات، ودعم بيوت المسنين والمدارس، وإطلاق مبادرات لنظافة البلدة. لم تقتصر جهود رشا على العمل التنموي فحسب، بل امتدت إلى النشاط الحقوقي والسياسي. شاركت في الوقفات والاحتجاجات

المطالبة بتعديل القوانين التمييزية ضد النساء أمام مجلس الوزراء، وناضلت من أجل سن قوانين فلسطينية عادلة، خاصة قانون حماية الأسرة من العنف.

برز دورها بشكل خاص خلال أزمة كوفيد-19، حيث انضمت للجنة الطوارئ وقادت جهوداً حثيثة لمتابعة احتياجات النساء والعائلات المتعففة في البلدة. ركزت بشكل خاص على العائلات التي تعيل أشخاصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، عاملة على توفير الدعم الغذائي والعلاجي لهم.

تؤمن رشا إيماناً راسخاً بمبدأ الشراكة بين المرأة والرجل في جميع المجالات، مؤكدة أن حماية المجتمع وتطويره لا يمكن أن تتحقق دون تكامل الجهود بين الجنسين. ورغم التحديات الاجتماعية والقانونية والسياسية التي تواجه مشاركة المرأة في المجتمع، تصر رشا على أن قضية حقوق المرأة هي قضية مجتمعية تحتاج لدعم الجميع.

تختتم رشا تجربتها بتأكيد أهمية ترجمة العمل التطوعي والنضالي إلى واقع ملموس من خلال فرض قوانين عادلة تحمي المرأة والأسرة، مؤمنة بأن البذور التي تزرعها اليوم ستثمر غداً مجتمعاً أكثر عدلاً ومساواة.

يأتي توثيق هذه القصص للنساء والشابات بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع تعزيز المشاركة السياسية للمرأة وزيادة تأثيرها"، الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، بتمويل من حزب الوسط السويدي CIS.